

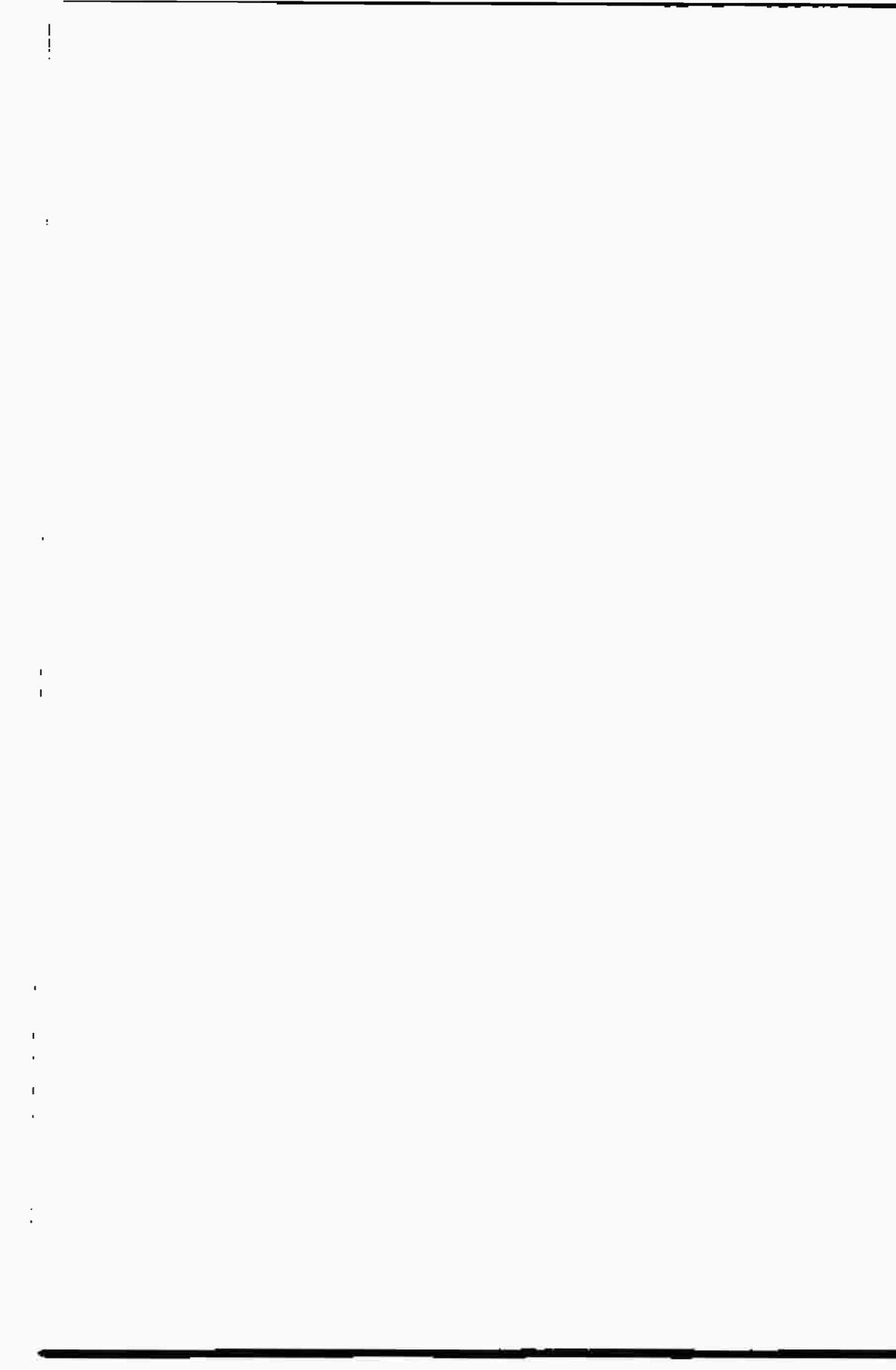
# الاتجاهات الحديثة في جغرافية السكان

اعداد

دكتور فايز محمد العيسوي

مدرس بقسم الجغرافيا - كلية الآداب

جامعة الاسكندرية



## الاتجاهات الحديثة في جغرافية السكان

مقدمة :

جغرافية السكان أحد الفروع المتطورة من علم الجغرافيا . وقد ظهرت كعلم مستقل بذاته عن الجغرافيا البشرية في أوائل الخمسينيات من هذا القرن . وهناك العديد من وجهات النظر حول تحديد محتوى دراستها وميادينها .

وأبسط تعريف لجغرافية السكان هو : « ذلك الفرع من الجغرافية البشرية الذي يتناول بالبحث الاختلافات المكانية والأنماط والعوامل المتعددة المتعلقة بتوزيع وخصائص وحركة وحجم السكان في إقليم ما ، وأثر ظروف المكان الطبيعية والأقتصادية والاجتماعية على تفاوت سماتهم » ، بالإضافة إلى ذلك فإن جغرافية السكان تعد أكثر فروع الجغرافية البشرية حساسية للبعد الزمني فتأثير الزمن يعد ذا أهمية كبيرة في دراسة تطور الجوانب السكانية المختلفة في وقت محدد أو على امتداد فترة زمنية محددة .

وإذا ما سلّمنا القول بأن تريوارثا Glem Trewartha كان له الفضل في كتابة أول مقال في موضوع جغرافية السكان عام ١٩٥٣<sup>(١)</sup> . فإن الدراسة في جغرافية السكان قد تشعبت وأزدهرت بعد ذلك بسرعة كبيرة وأصبحت مجالاً خصياً للدراسات العديدة . وإذا ما حاولنا البحث بعمق أكبر في جذور جغرافية السكان يلاحظ أن هذا المسمى قد بدأ في الظهور مع نهاية القرن التاسع عشر في عدة دول أوروبية ولكن تحت عناوين تتصل باسم التنمية Ecological Development على أيدي الكثير من جغرافيين المدرسة الأيكولوجية School سواء المحتشون منهم أو الأمكانيون بدءاً من راتزل Ratzel وهنتنر Hettner إلى فيدال دي لابلاش Vidal dela Blache وسور Soore .

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين وخاصة بعد أن أماط تريوارثا اللثام عن مضمون ومحتوى هذا العلم الجديد بدأت تظهر أول الكتب التي تناول تحديداً مفهومه . وكانت الخطوات الأولى التي أدت إلى اتساع دائرة جغرافية السكان هي ظهور مؤلفات كل من بيغو جارنيير Beauieu Garnier عام ١٩٥٨ و كلارك Clarke عام ١٩٦٥ وريبنسكى Zelinsky عام ١٩٦٦ وكوزينسكى Kosinski عام ١٩٦٧ ، وويلسون Wilson عام ١٩٦٨ وتريوارثا Trewartha عام ١٩٦٩ وجريفن ودمكوه Griffin & Demko عام ١٩٧٠ .

ومنذ ذلك الوقت وقد تشعبت وتعددت ميادين الدراسة في جغرافية السكان وظهر عدد كبير من المتخصصين في أنحاء العالم مستفيدين من كتب الرواد السابقين ومستخدمين طرق ومناهج بحث مختلفة<sup>(٢٢)</sup> . وستلقى الدراسة في الصفحات التالية الضوء على فحوى الدراسة في فترتين زمنيتين :

- أ — العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين .
- ب — السبعينيات وما بعدها .

جغرافية السكان في العقدين الخامس والسادس من هذا القرن :

وقبل أن نتعرف على الاتجاهات الحديثة في جغرافية السكان يجب أن ننقى الضوء على محتوى الدراسة في هذا العلم عند بعض من الرواد لكي نتعرف على اختلاف وجهات نظرهم نحو ميدان دراسته . وذلك باستعراض أول أعمالهم . وهل هناك تشابه بين اتجاهاتهم ؟ وهل تتفق هذه الآراء مع آراء المدرسة السوفيتية ممثلة للمدرسة الشرقية أم لا . . . ؟

بادئ ذي بدء إذا ما نظرنا إلى ما أوضحه تريوارثا في مقاله الشهير الذي ألفاه أمام اتحاد الجغرافيين الأمريكيين عام ١٩٥٣ . يلاحظ أنه ركز أساساً على ثلاث نقاط<sup>(٢٣)</sup> :

- أ — جغرافية السكان في الماضي .

ب - أعداد السكان وتشمل دراسة التوزيع والكثافة والهجرة والنمو .  
ج - نوعية السكان في أقاليم توزيعهم وتشمل دراسة الخصائص الطبيعية  
ودراسة الخصائص الاقتصادية .

ولقد أضاف تريوارثا بعض التعديلات فيما بعد على هذا المنهج ( وذلك بعد  
سنة عشر عاما فقط ) عندما ظهر كتابه الأول في جغرافية السكان<sup>(1)</sup> . وقد  
قسم الكتاب إلى جزئين :

الأول : ويتعامل مع جغرافية السكان في الماضي .  
الثاني : ويهتم بدراسة خصائص السكان الاجتماعية والحضارية والاقتصادية  
والبيولوجية .

وقد حاول كلارك John Clarke أن يعوض النقص الجغرافي في كتاب أزميله  
تريوارثا . وذلك عن طريق دراسة كل ما يتعلق بالأحوال السكانية وبمركز  
بصفة عامة على النواحي الخاصة بالتوزيع الجغرافي . ومع تأكيده على أن دراسة  
السكان في الماضي تهتم بها علوم أخرى مثل الديموجرافيا . وفي كتابه أكد  
كلارك على أن الخصائص البشرية هي التي تشكل المحتوى الرئيسي للدراسة  
جغرافية السكان ويمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات :-

- ١ - الأرقام المطلقة .
- ٢ - الخصائص الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية .
- ٣ - حركة السكان .

وطبقا لهذا التقسيم فإن السن والنوع والجنس و... الخ . تدخل في الفئة  
الطبيعية . والحالة الزوجية والأسرة ورب العائلة والتعليم واللغة والدين  
والقومية تدخل ضمن الفئة الاقتصادية . بينما الخصوبة والوفيات والهجرة  
والهجرة السكانية قد صنف ضمن حركة السكان وقد جاءت دراسة توزيع  
وكثافة السكان ودراسة الريف والمضمر ضمن الدراسة الخاصة بالأرقام  
المطلقة .

وركز زيلنسكى Zelinsky في كتابه<sup>١٠</sup> على دراسة الأغراض العملية لدراسة الخصائص السكانية والتي يمكن أن يركز عليها دارس جغرافية السكان اعتمادا على تلك البيانات الواردة في التعدادات أو تلك البيانات الخاصة بالتسجيل الحيوى خاصة في البلدان المتقدمة ، والتي من الممكن أن تغطى كافة النواحي السكانية بدءا من الخصائص الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والمحضرية والسياسية .

وإذا ما حاولنا تقييم منهج زيلنسكى فاننا نلاحظ أنه قد حدد محتوى الدراسة السكانية بما تحويه البيانات المسجنة والمشتقة من التعداد أو الاحصاءات الحيوية فقط ولم يكن يتوقع حينئذ أن التطور الكبير في مجال جغرافية السكان قد أستطاع أن يتوسع الكثير من الموضوعات الجديدة والتي تتصف بالصيغة السكانية والتي تعتمد أساسا على مصادر أخرى عديدة .

ولقد صنف زيلنسكى الظاهرة السكانية والتي سيتعامل معها دارسو جغرافية السكان إلى ثلاث فئات :

- الأولى : وتتناول دراسة النواحي البيولوجية مثل المواليد والوفيات والنوع .
- الثانية : وتتناول دراسة النواحي الاقتصادية والاجتماعية مثل الحرف والدخل واللغة .
- الثالثة : وتهتم بالجوانب الخاصة بالتغيرات السكانية مثل الزيادة الطبيعية والهجرة .

وقد أكد زيلنسكى أن دارس جغرافية السكان يجب أن يركز على دراسة الاختلافات السكانية في كل هذه العناصر السابقة .

وبالنسبة لدور جغرافي السكان فقد حددته بيجو جارنيير B. Garnier في

كتابه<sup>١١</sup> وهو أنه يهدف إلى بحث الحقائق الديموجرافية وهناك أربعة مستويات من المشكلات يمكن أن يتعامل معها وهي :-

- (١) توزيع السكان والعوامل المؤثرة فيه .
- (٢) دراسة حيوية السكان مع التأكيد على تناقص معدلات الوفيات وأثرها على الزيادة في السكان مع دراسة تباين معدلات المواليد وفي نهاية هذا الجزء تدرس بالتفصيل دور الزيادة الطبيعية في نمو السكان .
- (٣) حركة السكان ، وفيها تتناول دراسة الهجرة الدولية والمحلية وأسبابها ونتائجها وتلقى الضوء أيضا على الهجرة الموسمية والحركة اليومية للسكان .
- (٤) أما الباب الرابع فقد درست فيه السكان العاملين وركزت على حرف السكان فقط .

ويمكن إنجاز وجهات النظر حول مضمون جغرافية السكان عند هؤلاء الرواد في نقاط محددة وهي :-

أ - حاول كلارك في كتابه أن يغطي كل ما يتعلق بالأحوال السكانية ويركز على النواحي الخاصة بالتوزيع والربط والتحليل لاهتزاز الاختلافات الجغرافية لكل عصر على حدة .

ب - حاول ريلنسكي أن يوضح دور الجغرافيا في الدراسة السكانية عن طريق التركيز على خصائص السكان التي يمكن دراستها بتلك التي يستطيع أن يتعامل معها في ضوء البيانات والاحصاءات المشورة . ولكن إذا ما وضعنا هذه النظرة ذات الأفق المحدود في الاعتبار فإن دراسة جغرافية السكان ستكون مقيدة ومحددة بتلك البيانات فقط وسيكون ذلك من الأسباب التي ستحد من ازدهار ونمو جغرافية السكان خاصة في بلدان العالم الثالث .

ج - أتفق تريبورثا وكلارك ويوجو جارنير وزيلسكي على تحديد مجال الدراسة السكانية عند الجغرافيا على دراسة التوزيع والكثافة والحركة السكانية وذلك بالإضافة إلى قائمة طويلة لخصائص السكان ممثلة في ثلاث فئات :-

بعيدا عن التكاليف الكبيرة والظروف السياسية التي قد تؤثر على اجراء التعدادات . وهي بذلك تعطى صورة حافية لخصائص السكان أفضل من تلك التي تعتمد على تقديرات الأساليب الديموجرافية .

وفي الواقع أن طريقة المسح بالعينة Sample Survey تعتبر هامة وأداة لاغنى عنها للجغراف . وكثير من جغرافي السكان يقوم باجراء بحوث بالعينة ذات طبيعة ديموجرافية وذلك عندما لا تقدم بيانات التعداد بعض الحقائق الخاصة بالسلوك البشري . أو عندما يصعب اجراء تعداد للدولة .

وقد استفاد جغرافيو السكان في بلدان العالم المتقدم من ازدهار علم الديموجرافيا التاريخية وأستخدموه امتخداما جيدا في إعادة تصور اعداد السكان وتوزيعهم في الماضي . معتمدين في ذلك على بيانات ليست كافية — معظمها من مجلات الكنائس لعمليات المواليد والوفيات والزواج — وقد أستخدمت هذه البيانات في تحليل خصائص سكان الحضر والريف وكان ذلك ضوئا وان كان خافتا ليوضح الصورة الحقيقية ويغير الصورة التي كانت في الخيال عن ظروف المجتمعات الصناعية في الماضي . وان كانت الصورة عكس ذلك تماما بالنسبة لسكان العالم الثالث والتي تكتف الغموض صورة مكانه في الماضي وذلك لقلة المتاح من بيانات قديمة مسجلة عنهم .

وقد تميزت جغرافية السكان بأنها من أكثر فروع الدراسة الجغرافية استخداما للأساليب الكمية لاعتمادها على الدراسات الديموجرافية . وقد شهدت الفترة الأخيرة استخدام العديد من الأساليب الاحصائية والرياضية التي لاقت شيوعا ورواجا لدى جغرافي السكان وأصبح استخدام الكثير من المعادلات الخاصة بدراسة الترابط الجغرافي أو مقاييس خط الانحدار والتركز وقوانين الحجم والرتبة . الخ وغيرها من الأساليب التي تستخدم جنبا إلى جنب مع خريطة التوزيع التي كانت تمثل الشكل الرئيسي للتعليل في الماضي .

وقد شجع على انتشار هذه الأساليب الكمية وسهولة ومرونة استخدامها من انتشار استخدام لحساب الآلية المتقدمة والتي يمكننا عن طريق بعض

البرامج أن تمكنا من الحصول على عدة نتائج في ثوان معدودة . أضيف إلى ذلك استخدام هذه الأجهزة أيضا في رسم الخرائط والأشكال المعقدة في فترة زمنية معدودة يصعب على الكارتوجرافى المنك إنجازها في عدة ساعات<sup>(١٦)</sup> .

وقد شهدت الأساليب الكارتوجرافية تطورا آخر وذلك باستخدام الأساليب الكمية في جغرافية السكان لبناء نماذج Models وابطراح العلاقات المتبادلة للظاهرة السكانية بالظواهر الأخرى سواء المؤثرة فيها أو الناجمة عنها . وقد كثر استخدام هذه النماذج في دراسات الهجرة بصفة خاصة . ولم يتشتر استخدام هذا الأسلوب في باقى الفروع الجغرافية وذلك لأن تصميم النماذج لم يلق النجاح الكبير بين دارسى الجغرافيا بصفة عامة حيث أن تلك الأنواع التى يستخدمها الجغرافيون في أبحاثهم وتحليلاتهم هى من نتاج المشاهدة والملاحظة . وبعضها مستعار من علوم أخرى ذات صلة بالجغرافيا<sup>(١٧)</sup> ، وبالرغم من ذلك فإن استخدام النماذج يزداد وخاصة بين المهتمين بدراسة تحليل العلاقات بين الظواهر .

بايجاز فإن التطور العظيم الذى شهده النصف الثانى من القرن العشرين في أساليب جمع البيانات السكانية على كافة مستوياتها سواء بطريق التعداد أو المسح بالعينة بالإضافة إلى استخدام الكثير من الأساليب الحديثة في التحليل الكمي والكارتوجرافى وباستخدام الكمبيوتر كان له الدور الكبير في دفع جغرافية السكان بصفة خاصة إلى الأمام وإبرازها في صورة علم متطور بعيدا عن الوصف الجامد .

رابعا : التطور الأكاديمى الكبير في الدراسات السكانية :

منذ منتصف القرن العشرين شهدت الدراسات السكانية بصفة عامة والديموجرافية بصفة خاصة أزدهارا كبيرا . وتشعبت مبادئها وكان ذلك نتيجة للدعم الضخم من قبل الحكومات والمنظمات الدولية لدراسة المشكلة السكانية التى أصبحت واقعا ملموسا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية سواء على مستوى الدول المتقدمة التى تعانى من التناقص السكانى - كفرنسا مثلا - وذلك

للاختفاض الحاد في معدلات المواليد . أو على النقيض في بلدان العالم الثالث التي تجسدت مشكلتها السكانية نتيجة للاختفاض الكبير في معدلات وفياتها مع بقاء معدلات مواليدها على نفس صورته المرتفعة . ومن هنا كان الاهتمام بالمشكلة السكانية يسير في اتجاهين مختلفين تماما . ومن ثم بدأ الاهتمام المتزايد بدراسة الديموجرافيا . وأخذت أعداد الديموجرافيين وأبحاثهم تتزايد خلال العقدين الخامس والسادس من هذا القرن . وكان الديموجرافيون يعتبرون أن الديموجرافيا هي الأساس للدراسة علوم السكان مع زيادة التركيز على دراسة الخصوبة والوفيات بصفة خاصة . ولكن سرعان ما اتسع مجال الدراسات السكانية بعد أن أصبح السكان عنصرا أساسيا في دراسة العديد من العلوم مثل الاقتصاد والجغرافيا والأجتماع والأنثروبولوجي والزراعة والطب وعلم الوراثة والقانون والعلوم السياسية . الخ . وأصبحت نظرة الدراسات في هذه العلوم أكثر اتساعا لأنها نظرت إلى السكان كظاهرة لا يمكن تفسيرها بعيدا عن الظروف المحيطة به سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية . ولا تخضع لتحليل أو تحليل منفرد كما كان يتضح في دراسات الديموجرافيا .

ومن هنا فإن دراسة الخصوبة السكانية في إقليم ما لم تعد استعراضا للبيانات الديموجرافية ولكن تأكدت حقيقة وهي أن التحكم في الخصوبة لن يتأتى إلا بدراسات مستفيضة من قبل المهتمين بالسكان من جميع الزوايا . ومن هنا برز دور جغرافية السكان وأخذت دول العالم تنظر إلى مشكلة سكانها من عدة زوايا . لذا بدلا من التركيز على تقليل الخصوبة أو تنظيم النسل — في البلدان ذات التزايد الكبير — أصبحت هناك عدة موضوعات بدأ تظهر بصورة أوضح منها إعادة توزيع السكان Pop. Redistribution ، وتغيير الهيكل التعليمي ، والقضاء على الأمية بين السكان ، ودور المرأة في المجتمع ، وتغيير مستويات الدخل ، والسكان والتنمية ، والسياسات الحكومية . كل هذه الموضوعات أصبحت هامة وحيوية لفهم العملية السكانية (١٨) .

وبطبيعة الحال فإن جغرافية السكان استفادت من هذه القفزات الواسعة

للدراسات السكانية التي شهدها العالم . ومن النتائج والدراسات العديدة  
 والتوصيات التي كتبت عن مشكلة السكان عامة أو أحد عناصرها ، سواء على  
 مستوى الدولة أو على مستوى أصغر . أو حتى الدراسات التي تتناول عنصرا  
 من عناصر الدراسة السكانية مثل وفيات الرضع - أو القوى العاملة ... الخ .  
 وبالطبع فستظهر نتائج هذه الأبحاث المناقشات والاختلافات بين أقاليم العالم .  
 فعلى سبيل المثال ستتضح سمات متباينة عند دراسة ظاهرة سكانية في استراليا أو  
 نيوزيلند أو باراجواي أو بورما أو بنجلاديش أو ليبيا أو هولندا أو كوستاريكا  
 أو كينيا أو مصر أو كندا . فنكل دولة عدد سكان معين وسمات ديموجرافية  
 وظروف اقتصادية متباينة تماما وعلى طول الخط . ومن هنا يأتي دور جغرافى  
 السكان لتوضيح هذه الاختلافات ومدى ارتباطها بالكثير من العوامل الطبيعية  
 والبشرية . وهذا له أهمية كبيرة لمفوضى السكان وواضعى السياسات ، وهذه  
 حقيقة واضحة في تلك المناطق التي تسم وفق خطط اقتصادية محددة<sup>(١٩)</sup> .  
 وأهم تطور شهدته الدراسة في جغرافية السكان منذ منتصف السبعينات  
 هو اهتمامها بالمنهج الأصولى وخاصة عند دراسة القضايا المرتبطة بالتنمية .  
 بالإضافة إلى اهتمامها بالدراسات التفصيلية فبعد أن كان الاهتمام ينصب على  
 الدراسات العامة والموضوعات المنوعة Macro-Study مع التركيز على دراسة  
 الدولة أو الأقاليم السكانية أو القارات أو العالم ككل . اتجهت الدراسة إلى  
 دراسة مناطق صغيرة فأهتمت بالدراسات الميدانية التي تركز وتعمم بمسح  
 الأسرة ودراسة ظاهرة واحدة بعينها . أى أنها اتجهت للدراسات المصغرة  
 Micro-Study . ومن هنا ازداد الأهتمام بالمنهج السلوكى Behavioral Approach  
 في دراسة جغرافية السكان . وهو المنهج الذى يركز على توضيح الحقائق  
 الخاصة بتفسير الظواهر المصغرة وعلى مستويات محلية جدا .  
 وأخيراً فإنه يمكن الجزم بأن جغرافية السكان قد استفادت من العديد من  
 المعادلات والنظريات السكانية التي وضعها الديموجرافيون ورجال الاقتصاد .  
 وأن استخدام هذه النظريات والمعادلات بأسلوب مبسط وفي مواضع معينة من  
 الدراسة يعطى لها مظهرا خاصا ، ويؤكد دائما الحقيقة الجغرافية ولكن إذا

مازادت عن الحد فانها نحو الدراسة من الصعقة الجغرافية إلى صفات أخرى ديموجرافية أو اقتصادية أو سياسية . وللأسف الشديد فان هناك بعض درسي جغرافية السكان من يفرط في استخدام الأساليب الديموجرافية والنظريات والنماذج . الأمر الذي يجعل الدراسة بعيدة كل البعد عن دراسة جغرافية السكان<sup>(٢٠)</sup> . وهنا يجب أن نؤكد أن الدراسة في جغرافية السكان تهتم وتركز على الملاحظة والتجريب أكثر من اعتمادها على النظريات كما يوضح كلارك<sup>(٢١)</sup> "Population Geography has been more concerned with empiricism than theory"

### مقبل الدراسة في جغرافية السكان :

مما لا شك فيه أن دراسة الجغرافيا تعنى بدراسة الحاضر معتمدة على الاستفادة من تجارب الانسان في الماضي القريب . ويصعب على الجغرافي أن يقوم بدراسة مستقبلية . ولكن من الممكن وفي ضوء صورة التقدم والتغير السريع الذي حدث في ميادين جغرافية السكان في العقود الثلاثة الماضية ، أن نتوقع أن دراسة السكان ستزداد تشعبا وذلك لأن جغرافي السكان سينظرون إلى المشاكل الخاصة بأقاليمهم وحضاراتهم بصورة تفصيلية وبدراسة أكثر عمقا . ففي السويد على سبيل المثال ستكون الدراسة السكانية مهتمة بالمقام الأول بدراسة السكان المعمرين وتزايد نسبهم . ومنتهم الدراسة أيضا بالانخفاض الحاد في خصوبة السكان . وفي المملكة المتحدة فإن الدراسة من الممكن أن تهتم بدراسة التبعثر السكاني أو تناقص الخصائص المدنية ، للسكان أو الهجرة من المدينة إلى الريف . أما إذا تصورنا ما يقوم بدراسته جغرافيو السكان في زيمبابوي وتنزانيا والسودان فيمكن أن يكون التركيز على دراسة إعادة توزيع السكان . أما جغرافيو السكان في أثيوبيا فسيركزون على دراسة السكان والعداء ، ومشكلات سوء التغذية بين السكان أو دراسة التوازن بين سكان الأقاليم الزراعية والموارد . أما الدراسات التي يمكن أن يهتم بها الباحثون في جغرافية السكان في دور التخليج العرفي فهو تأثير الهجرة الخارجية على خصائص السكان . أما في مصر فان دراسة مشكلة الضغط السكاني وتناقص

الأرض الزراعية وانشاء مدن جديدة في الصحراء ستكون أساسا لهذه الدراسات وفي المكسيك مشكلة السكان وتركزهم في العاصمة مكسيكو سيتي ستكون حجر الأساس في الدراسة وفي بعض جزر المحيط الهادى وكثير من بلدان العالم الثالث في أمريكا الوسطى فان مشكلة تزايد حجم السكان وسرعة الانتقال والتغير في الدورة الديموجرافية وكيفية تقليل معدلات المواليد ستكون الشاغل وعصب الدراسة لدى جغرافى السكان في هذه الدول . كل هذه القضايا ما هي إلا جزء من قائمة طويلة لا نهاية لها من المشاكل التى تواجه سكان هذه الدول . وفي كل دولة من الدول السابقة يلاحظ أن هناك العديد من المشاكل التى ستكون في حاجة إلى دراسات تحليلية للوقوف على أساليب حلها وأرتباط هذه المشاكل بالعديد من القضايا الأخرى التى نهم السكان داخل الأقليم أو خارجه .

وتشير كل الأدلة على أن دراسة جغرافية السكان ستكون ذات أهمية بالغة سواء لبلدان العالم النامى أو لبلدان العالم المتقدم . فالمشكلة السكانية هي حجر الزاوية لكل منهما مع اختلاف شكل هذه المشكلة . فبلدان العالم المتقدم تعاني من أمراض سكانية خطيرة متمثلة في زيادة نسبة كبار السن والأنكماش المستمر في أعداد الأطفال مما يؤدي إلى زيادة كهولة المجتمع وتناقص أعدادهم .

أما في بلدان العالم النامى فان صورة السكان تختلف حيث ترتفع معدلات المواليد بصورة لم تحدث عالميا من قبل حتى أن اعداد سكان هذه الدول تتضاعف في فترات زمنية قصيرة . ومن هنا فان أكثر من نصف سكان معظم هذه الدول من الأطفال والشباب دون العشرين عاما . وهذا يؤدي إلى فتور المجتمع . من هنا يجد دارس جغرافية السكان ميدانا خصبا للدراسة هذه لتشكلات من عدة روايا منها ما يتصل بخصائص السكان أو توزيعهم أو علاقة السكان بالموارد أو تدهور الخدمات والانتاج في كل هذه الدول أو ما هو متصل بدراسة خلق مجتمعات جديدة ودراسات مسبقة لهذه المجتمعات .

باختصار شديد فان ميدان دراسة جغرافية السكان متسع وأن المستقبل يانع أمام الدراسات السكانية لتحقيق الرخاء لبلدان العالم بشماله وجنوبه .

## خاتمة

كما سبق يتضح أن دراسة السكان من الناحية الجغرافية تقدم بظهي واسعة . وأن هذا التقدم جاء في مراحل وتكامل مرحلة سمات محددة . فالأفكار التي وضعها كل من تروبارثا وكلارنك وريلتسكي وبيجو جارنير ما تزال تشكل حجر الأساس في أي دراسة جغرافية حديثة ولكن ما أضيف إليها كان من الاستعادة من الثورة الهائلة في وفرة العديد من البيانات الخاصة بالسكان وأهتاهم العديد من فروع المعرفة بهذه المشكلة . ومن هنا كان الأتجاه إلى دراسة السكان في حيز مساحي محدد يتراوح بين أقليم جغرافي كبير أو قرية صغيرة أو شياخة داخل مدينة . ولم تعد مشكلة الحصول على بيانات تقف أمام جغرافي السكان . فهو يستطيع أن يصمم استمارات استبيان . أو يعتمد على نتائج كثيرة ومتنوعة من قبل العلوم الأخرى الكثيرة التي تهتم بدراسة السكان . بالإضافة إلى التقدم الهائل في استخدام الكمبيوتر لتخزين هذه البيانات أو لتحليلها وقد أتمهت الدراسة في جغرافية السكان إلى الدراسة الموضوعية « الأصولية » مهتمة اهتماما كبيرا بالمشكلات التي تنجم عن السكان سواء المرتبطة بالحجم أو التوزيع أو الحركة أو المرتبطة بالبيئة مثل الغذاء أو التركيز أو التبعثر أو التنمية .. الخ . وبالتالي أصبحت الدراسة في جغرافية السكان متطورة وتسير التغير السريع للسكان سواء من ناحية أعدادهم أو خصائصهم أو مشاكلهم . وهي تهتم بدراسة واقع اليوم السكان . ومن هنا فقد يكون موضوع دراسة اليوم في جغرافية السكان يختلف كلية عما ستقوم بدراسته في المستقبل وذلك طبقا لمدى التغير في خصائص السكان ونمط توزيعهم وكيفية التغير على ظروف يهتم . فجغرافية السكان إذن تبحث دائما في تباين واختلاف أنماط وعوامل توزيع وحركة وتغير حجم السكان في أقليم جغرافي كبير أو في حيز محدود وهي بذلك ذات مجال متسع وتنسم بالنظرة التحليلية الدقيقة لتفسير مشكلات السكان وأن هذه النظرة تختلف باختلاف الظروف والأوضاع الدولية المتجدده .

## أهم المراجع :-

Trewartha, G., "A Case for population Geogarphy *Annals of the Association of American Geographers*, No. 2, June 1953, PP. 71-97. (١)

لزبد من المعلومات عن الأعمال الأولى راجع :-  
Clarke, J., "Geography and Population" in "Geography and population", edited by : J.I. Clarke, Pergamon Press, Oxford, 1984, PP. 1 - 10. (٢)

Trewartha, G. OP. cit. (٣)

Trewartha, G., "A Geography of Population : World Patterns". (٤)  
Witey, New York, 1969.

Clarke, J , "Population Geography", Pergamon Press, London, (٥)  
1965.

Zelinsky, W., "A Prologue to Population Geography", (٦)  
Englewood cliffs : Prentic-Hall, Inc., London, 1966.

Beaujeu - Garnier, J. "Geographic de la Population St Martin". (٧)  
Paris, 1958.

Melczin, A., Trends and Issues in the Soviet Geography of (٨)  
population. "Annals of the Association of Amencan Geographers,  
June 1963, PP. 144-160.

Jagielski, A., Population Geography in Poland", in : Geography (٩)  
and population, edited by J. clarke, PP. 193-202.

Kosinski, L.A., Population Geography and the International (١٠)  
Geographical Union, Population Geography, 1980; PP. 1 - 20.

- (١١) ج — ب ديكنسون وآخرون ، جغرافية العالم الثالث ، تعريب عيسى على إبراهيم وفانز محمد العيسوي — دار المعرفة الجامعية — الاسكندرية ١٩٨٨ — ص ٧٥ .
- (١٢) أظهرت دراسة قام بها بيترز ولاركين مدى الأهمية الكبيرة لدراسة جغرافية السكان عند الأمريكيين . لمعرفة المزيد راجع :
- Peters, G.I. and Larkin, R.P., *Population Geography : Problems, Concepts and prospects*, Kendall/Hunt, Dubuque, Iowa, 1979.
- (١٣) Lewis, G.J. *Human Migration : A Geographical Prospective*, (١٣) Croom Helm, London, 1982. P.
- (١٤) Clarke, J. "Population in Movement" in : M. Chrisholm and B. Rodgers "eds" *Studies in Human Geography* Heinemann. London, 1973, PP. 85 - 124.
- (١٥) Clarke, J. *Geography, Demography and Population*, Op-cit. P. 4.
- (١٦) هناك خريطة توضح توزيع السكان في محافظة المنوفية رسمت بهذا الأسلوب والذي يستعمل على الكارتوجرافي رسمها راجع :
- Elessawy, F., "Population and Food Resources in Menoufiya Egypt" Unpublished Ph. D. Durham University, 1984, P. 62.
- (١٧) لمعرفة المزيد عن النماذج واستخدامها وتصميمها راجع :
- محمد على الفرا ، مناهج البحث في الجغرافيا ، وكالة المطبوعات — الكويت ١٩٧٨ — من ص ٢٩٧ إلى ص ٣٠٧ .
- (١٨) Hauser, P.M., "World Population and Development : Challenges and Prospects". Syracuse University Press, Syracuse, 1979, P. 23.
- (١٩) Udo, R., "Applied Population Geography : A Survey" I.G.U. Commission on Population Geography, Edmonton, 1976, P. 3.

(٢٠) من هذه الكتب التي اتسقت وراء التيار الكمي كتاب :-

Woods, R. "Theoretical Population Geography", Longman,  
London, 1982.

وهذا أمر جعنه يظهر وكأنه كتاب في الديموجرافيا أو أحد العلوم غير  
الجغرافية .

Clarke, J. Op-cit. P. 8.

(٢١)